

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 571- سورة

البقرة | الآية 272

عبدالرحمن العجلان

للله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد. سُم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير - 00:00:00

وما تنفقوا الا ابتغاء وجه الله. وما تنفقوا من خير يوف اليكم انتم لا تظلمون. حسبك هذه الآية الكريمة من سورة البقرة جاءت بعد قوله جل وعلا ان تبدوا الصدقات فنعمما هي وان تخفوها وتؤتوا القراء فهو خير - 00:00:34

ويكفر عنكم من سيناتكم والله بما تعملون خبير ليس عليك هداهم. الآية الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ليس عليك يا محمد هدى هم هدى المشركين للحق بل الهدى بيد الله جل وعلا - 00:01:15

يهدي من يشاء بفظه واحسانه وجوده وكرمه جل وعلا ويظل من يشاء بعده والله جل وعلا لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون وهو جل وعلا اعلم بالمهتدین وفي هذه الآية الكريمة - 00:01:52

نفي الله جل وعلا الهدایة عن محمد صلى الله عليه وسلم بانها ليست عليه وفي آية اخرى اثبت الله جل وعلا الهدایة لمحمد صلى الله عليه وسلم بقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم - 00:02:30

فكيف هذا كما انه نفاحتها في آية اخرى بقوله انك لا تهدي من احبيت ولكن الله يهدي من يشاء نقول لا تعارض بين الآيات والقرآن يصدق بعضه بعضه. ويبين بعضه بعضه. ويفسر بعضه بعضه - 00:03:05

فلا تخالف اذا الهدایة هنا في قوله ليس عليك هداهم والهدایة في قوله تعالى انك لا تهدي من احبيت هي هي هداية التوفيق والالهام وهذه منفية عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن سائر الخلق - 00:03:42

بل هي بيد الله وحده جل وعلا والهدایة المثبتة في قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم هي هداية الدلالة والارشاد وهذه لله جل وعلا في كتابه وللنبي صلى الله عليه وسلم في سنته ودعوته - 00:04:27

ولكل من دعا الى هدى وحق. فإنه يهدي الى صراط مستقيم فهي هداية الدلالة والارشاد. وانك لتهدي تدل لكن ما توفق التوفيق بيد الله ليس عليك هداهم هدايتم وتوفيقهم والهائمم الحق - 00:05:01

ليس اليك يا محمد ليس عليك هداهم انت لست مكلف بهذا ولا تستطيعه ولكن الله يهدي من يشاء هو الموفق جل وعلا وهو الذي يوفق من شاء لسلوك الصراط المستقيم - 00:05:36

ليس عليك هداهم. قيل في سبب نزول هذه الآية ان النبي صلى الله عليه وسلم منع من ان يتصدق ويعطى غير مسلم قال لعله يضطره للإسلام تضطه حاجته للإسلام فيسلم من اجل ان يعطى - 00:06:11

فأنزل الله جل وعلا ليس عليك هداهم فاذن صلى الله عليه وسلم بالتصدق على المسلم والكافر وهذا في صدقة التطوع وصدقة التطوع تعطى للمسلم والكافر وقد استأذنت اسماء رضي الله عنها - 00:06:44

النبي صلى الله عليه وسلم في ان تصل امها حال كفرها واذن لها صلى الله عليه وسلم في صلتها وقال صلى الله عليه وسلم في كل كبد رطبة اجر مسلم - 00:07:18

او كافر والكافر اذا احسن اليه ووصل لعل في صلتة دعوة له الى الاسلام لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم

من دياركم ان تتروهم وتقسّط اليهم ان الله يحب المقصطين - 00:07:50

عند هذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتصدق على المسلم والكافر والمراد صدقة التطوع اما الزكاة الواجبة فهذا لل المسلمين خاصة
و لا يجوز ان تعطى لكافر لأن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:29

قال لمعاذ رضي الله عنه لما بعثه الى اليمن بشرائع الاسلام بدعوتهم الى توحيد الله ثم الصلاة ثم الزكاة ان الله افترض عليهم صدقة
تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم - 00:09:01

حنيفة رحمه الله والجمهور في صدقة الفطر ابو حنيفة يرى انه يصح ان تعطى صدقة الفطر لفقراء اهل الذمة - 00:09:28

الجمهور على ان صدقة الفطر بما انها صدقة واجبة مفروضة لا تعطى الا لل المسلم ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء فهو جل وعلا يوفق للهدي والاستقامة والتوحيد من يشاء سبحانه - 00:10:05

ومن يعلم انه اهل لذلك ويهدى ويوفقه للصواب ومن يعلم الله جل وعلا انه لا خير فيه يحرمه سبحانه وتعالى بعده لا بظلم بان الله جل وعلا ليس بظلم للعبد - 00:10:38

ان الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس انفسهم يظلمون ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلا نفسكم انت ايها المسلم اذا انفقت خيراً ترجو ثواب الله فهذا لك 00:11:05

يتحدثون تصدق الليلة على زانية قال هو وقد اسر صدقته الحمد لله على زانية - 00:11:44

الحمد على غني لاتصدقن الليلة واخرج صدقته فاعطها ووقيعت في يد غني واصبح الناس يتحدثون يقولون تصدق الليلة على غني فقال اللهم لك

وهو لا يعلم واصبح الناس يتحدثون تصدق الليلة على سارق. فقال اللهم لك الحمد على زانية وعلى غني وعلى شرف فاتاه ات من الليل فقال له ان الله قبل صدقتك - 00:12:55

الذى اعطاه الله ووقدت في يد سارق - 00:13:21

تنفقوا من خير فلانفسكم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ايكم - 00:13:50

ابن عم - 00:14:27

يقدمه هو له - 00:14:48

الله و ما تنفقوا من خير فلأنفسكم. يعني ما انفقته لك ليس لغيرك - 10:15

يحفظ لك في الدار الآخرة اذا قصدت به وجه الله جل وعلا - 00:15:43

او تقي كلها لك وما دام انك انفقته لوجه الله فانه يصادف محله - 12:16:00

يعطونه وافيا غير منقوص كما جاء في الحديث - 00:16:46

ان الرجل اذا تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله جل وعلا يتقبلها بيمنه وكلتا يدي ربي يمين مباركة
فيريبيها صاحبها كما يربى احدكم فلوه - [00:17:18](#)

حتى تكون كما جاء في الحديث حتى تكون كالجبل العظيم عمرة واحدة تكون كالجبل العظيم لانها تنمى وتربي وتزيد وما تنفقوا من
خير يوفى من التوفيق يعني تأخذ وافيا توفى اليكم وانتم لا تظلمون - [00:17:45](#)

بل تعطون حكمكم وزيادة اذا انفقت نفقة بتغى بها وجه الله حتى ما تطلع في في امرأتك. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه لما جاءه يعوده وقد مرض مرضا اشفي فيه - [00:18:15](#)

على الموت في عام حجة الوداع او في عام الفتح وقال يا رسول الله اني ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي ما عنده حال زيارة النبي صلى
الله عليه وسلم له وهو مريض الا بنت واحدة - [00:18:43](#)

وانا ذو مال يعني عندي مال كثير فهل اتصدق به قال لا قال الشطر؟ قال لا قال في الثالث قال الثالث والثالث كثير انك ان تذر ورثتك
اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتکففون الناس - [00:19:08](#)

وانك لن تنفق نفقة بتغى بها وجه الله الا اجرت عليها حتى ما تضع فيه في امرأتك اللقمة تضعها في فم المرأة مداعبة تؤجر عليها
تشتري لاهلك حاجتهم تؤجر عليها - [00:19:37](#)

توفى اليكم وانتم لا تظلمون. فهذا وعد كريم من الله جل وعلا. بان الله يتقبل من عبده ما كان خالصا لوجهه الكريم. وبثبيه عليه
سبحانه وتعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهمما قال كانوا يكرهون ان يرضخوا لانسابهم من المشركين - [00:20:07](#)

فرخص لهم فنزلت هذه الآية ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء. الآية يعني كان المسلم يتخرج من ان يعطي المشرك او
الكافر او اليهودي او النصراني اني لاجلي ان - [00:20:45](#)

تكون صدقته للمسلمين فقط فأنزل الله جل وعلا ليس عليك يا محمد هداهم رخص لهم في ان يتصدقوا على المسلمين والكافر نعم
وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأمر بالا يتصدق الا على اهل - [00:21:06](#)

الاسلام حتى نزلت هذه الآية ليس عليك هداهم الى اخرها هداهم ليس بواجب عليك يا محمد وانما الذي عليك البلاغ ما على الرسول
الا البلاغ. فانت عليك البلاغ والهداية ليست اليك - [00:21:32](#)

وانتم اذا بلغت فقد اديت ما كلفت به يا محمد فامر بالصدقة بعدها على كل من سألك من كل دين وقول الله تعالى وما تنفقوا من
خير فلأنفسكم في قوله تعالى من عمل صالحًا فلنفسه ونظائرها في القرآن كثيرة. يعني امثال هذه الآية كثير - [00:21:55](#)

للله نعم. وقوله تعالى وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله. قال الحسن البصري نفقة المؤمن نفقة المؤمن لنفسه ولا ينفق المؤمن اذا انفق الا
ابتغاء وجه الله لان المسلم المؤمن - [00:22:24](#)

ما ينفق رباء للناس وسمعة ماذا يستفيد من هذا؟ وانما اذا انفق لوجه الله استفاد الخلف في الدنيا والثواب العظيم في الآخرة واذا
انفق لغير ذلك فلا خلف في الدنيا ولا ثواب في الآخرة - [00:22:44](#)

وقال عطاء الخرساني يعني اذا اعطيت لوجه الله فلا عليك ما كان عمله وهذا معنى وهذا معنى حسن وحاصله ان المتصدق اذا
تصدق ابتغاء وجه الله فقد وقع اجره على الله - [00:23:11](#)

ولا عليه في نفس الامر لمن اصاب اي بر ام فاجر او او مستحق او غيره وهو مثاب على قصده ومستند هذا تمام الآية وما تنفقوا من
خير يوفى اليكم وانتم لا تظلمون - [00:23:30](#)

والحديث المخرج في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل لا تصدقن الليلة
بصدقه فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية - [00:23:49](#)

فاصبح الليلة يعني سرا يريد ان يتصدق سرا لا يعلم عنه احد الا الله جل وعلا. نعم فاصبح الناس يتتحدثون تصدق اليوم على زانية ولا
يدري من المتصدق لانه اسر ذلك. وانما اخبرت هي لعلها عن نفسها انها تصدق عليها وهي معروفة - [00:24:06](#)

انها ما تتحاشى عن الزنا فاصبح الناس يتتحدثون تصدق الليلة على زانية فقال اللهم لك الحمد على زانية؟ يعني احمدك يا ربى على

ان وقع الصدقة بيد زانية كانها وايس من فائدتها ونفعها - 00:24:32
واعتبرها مصيبة عليه لاتصدقن اليوم لتصدقن الليلة بصدقة فوضعها في يد غني فاصبحوا يتحذثون تصدق على غني قال اللهم لك
الحمد على غني لاتصدقن الليلة بصدقة فخرج فوضعها في يد سارق - 00:24:59

فاصبح الناس يتحذثون تصدق الليلة على سارق اللهم فقال اللهم لك الحمد على زانية وعلى غني وعلى سارق فاتي فقيل له اما
صدقتك فقد قبلت. واما الزانية فلعلها ان تستعف بها عن الزنا. ولعل الغني يعتبر - 00:25:25

فينفق مما اعطاه الله ولعل السارق ان يستعف بها عن سرقته والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد وعلى
اله وصحبه اجمعين - 00:25:50